بسم الله الرحمن الرحيم

علم العقايد: أصول العقيدة

خلاصة الدرس الثمانون

في نصوص إمامة الأئمة بأشخاصهم

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

المقام الثاني

في نصوص إمامة الأئمة بأشخاصهم

وقد تقدم أنه لا يلزم هنا التقيد بالنصوص الملزمة لعموم المسلمين، بل يكفي النصوص التي هي حجة وفق الضوابط الملزمة للقائلين بالنص على أميرالمؤمنين عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام عموماً في إمامة الدين والدنيا.

كما أنه سبق أن أشرنا للنصوص المستفيضة بل المتواترة التي أطبق على روايتها الفريقان، وهي التي تضمنت أن الأئمة اثنا عشر، وذكرنا أنها لا تنطبق إلا على مذهب الإمامية في أن الإمامة بالنص الإلهي، وفي عدد الأئمة وفي مواصفاتهم.

وقد ظهر مما سبق في المقام الأول أن أولهم أميرالمؤمنين عليه السلام.

كما أن الإمام من بعده هو الإمام الحسن عليه السلام، ومن بعده الإمام الحسين عليه السلام، لأنهما الموجودان مع أميرالمؤمنين في عصر النبي صلى الله عليه وآله من أهل البيت، ومن الذرية الطاهرة، فلا يحتمل إرادة غيرهما دونهم.

ولاسيما مع النص عليهما في بعض النصوص التي تقدمت رواية الجمهور لها، وفي النصوص المستفيضة، بل المتواترة، التي رواها الشيعة، ولا مجال لاستقصائه.

بل يبدو أن إمامتهما ليست مورداً للإشكال عند كل من يقول بالنص، أو بأن الإمامة في أهل البيت عليهم السلام، غاية الأمر أن الإمام الحسن عليه السلام هو المقدم، لأنه الأكبر، ولتقديمه في جملة من النصوص، ولأن أمير المؤمنين عليه السلام قد أوصى إليه من بعده.

بل فرض إمامته مستلزم لتقدمه على الإمام الحسين عليه السلام، لأنه مات قبله.

لابد من قصر الإمامة على الفاطميين

هذا ولا ينبغي التأمل في أن الإمامة من بعد الإمام الحسين عليه السلام لابد أن تكون في العلويين من بني هاشم، وفي خصوص الفاطميين منهم.

أولاً: لأنهم من أهل البيت، ولو بلحاظ كونهم من ذريتهم، بخلاف غيرهم من العلويين والهاشميين.

وثانياً: للنصوص المتضمنة أنهم من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله والمتضمنة أنهم من ذرية أميرالمؤمنين عليه السلام، وهي نصوص كثيرة جداً رواها الشيعة، ولا يسعنا إستقصاؤه، فلتطلب من المطولات، وقد تقدم نظيرها من رواية الجمهور.

الإمامة بعد الحسين عليه السلام في ذريته وفي الأعقاب

كما أنه قد استفاضت النصوص، بل تواترت وزادت على التواتر في أن الإمامة في ذرية الإمام الحسين عليه السلام.
وقد تقدم في أحاديث الجمهور بعض منه.

كما استفاضت في أنها تكون بعد الحسن والحسين عليهما السلام في الأعقاب من الأب لولده، ولا تكون في أخ ولا عم ولا خال. وكثرة هذه النصوص تمنعنا عن التعرض له.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

آية أولو الأرحام

إلا أنه يحسن التنبيه إلى ما في جملة منها من الاستدلال على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَأُولُو الأرحَامِ بَعضُهُم أولَى بِبَعضٍ فِي كِتَابِ اللهِ﴾ وأنها تجري في الحسين عليه السلام ومن بعده من الأئمة، دون من قبله.

وحاصل الاستدلال المذكور: أن الله سبحانه أنزل على النبي صلى الله عليه وآله الولاية في أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام، فبلغ بها النبي صلى الله عليه وآله، فهم شركاء فيه، وإنما تقدم بعضهم على بعض لمرجحات بينهم، فلم يكن لأميرالمؤمنين عليه السلام أن يصرفها عن الحسن والحسين عليهما السلام لغيرهما من ولده.

لأنهما شريكاه في تبليغ النبي صلى الله عليه وآله بالولاية في حقهم. كما لم يكن للحسن عليه السلام أن يصرفها عن الحسين عليه السلام لولده، لأنه شريكه في ذلك. أما الحسين عليه السلام فلم يكن له حين وفاته أحد يشركه في الإمامة. ومن هنا جرت في حقه الآية الشريفة، فلم يكن له أن يصرفها إلى غير ولده.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

وكذا حال الأئمة من ذريته عليهم السلام، فهي تجري في الأعقاب من الأب لولده.

وبهذا يظهر الوجه في استدلال أميرالمؤمنين عليه السلام بالآية الشريفة في كتابه إلى معاوية، حيث قال فيه:
وكتاب الله يجمع لنا ما شذّ عن، وهو قوله:﴿وَأُولُو الأرحَامِ بَعضُهُم أولَى بِبَعضٍ فِي كِتَابِ اللهِ﴾.
وقوله تعالى: ﴿إِنَّ أولَى النَّاسِ بِإبرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللهُ وَلِيُّ المُؤمِنِينَ﴾.
فنحن مرّة أولى بالقرابة، وتارة أولى بالطاعة. ولما احتج المهاجرون على الأنصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله فلجوا عليهم.
فإن يكن الفلج به فالحق لنا دونكم، وإن يكن بغيره فالأنصار على دعواهم."

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)